

قال الإمام الزبيدي الحنفي:

إلا ولي فيه اتصال بالسند
وسائط توقفتني عليه

وقل أن ترى كتاباً معتمد
أو عالماً إلا وإليه

إتحاف أهل الوفا

بأسانيد إلى كتاب الشفا

لخادم العلم الشريف

أبي الفضل أحمد بن منصور قرطام

الحسيني المالكي التونسي الفلسطيني

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهُ مَا

1436 هـ - 2015 ر

ISBN: 978-9938-14-004-0

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرح الصدور بالعلم، وأنار العقول بالفهم، والصلاة والسلام على من جاء في حقه تفخيماً وتعظيماً ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً﴾ النساء من الآية: 113 "وعلى آله وصحبه الطيبين المتمسكين بهديه حتى أتاهم اليقين.

أما بعد،،

فإنَّ العلم حلية صدرٍ تتوشح بها النحور، وما من مكرمةٍ إلا والسند مفتاحها ونجاحها وفلاحها، ولأجله تنافس العلماء والأتقياء والأولياء، اقتداءً بسيد الأنبياء عن أمين وحى السماء عن اللوح المحفوظ عن رب العزة في كل ما جاء.

فمما أنعم به المولى علينا أن سخر الله لي مع جمع غفير من المحبين، بختم كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم للإمام القاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض المالكي السبتي اليحصبي المغربي دفين مراکش، ومرقده فيها مشهود يزار، وقد منَّ الله على صاحب هذه السطور أن تشرف بزيارته.

وكان السبب الرئيسي في تناول هذا الكتاب وختمه، هو حلول شهر النور شهر ربيع الأنور الذي ولد فيه صلى الله عليه وآله وسلم، ونزولاً

عند رغبة هذا الجم الغفير من المريدين والطلبة والمحبين وإسعافاً لهم بما رغبوا وطلبوا، وبعد أن قمنا بختم كتاب الشفا، استخرجت أهم أسانيدي لهذا الكتاب المعظم، حتى يتسنى لهم أن ينتسبوا إلى سلسلة السند فَتَعْشَاهُمْ وأنا معهم رحمة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وشفاعته، وذلك بسبب حرصهم على المبالغة في محبته من خلال معرفة سيرته ونزولاً عند قول خالقنا وخالقه جل وعلا: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ آل عمران من الآية: 31" ويصعب على المرء أن يتحقق له الاتباع من غير معرفة صفات المتبوع وأخلاقه وكل ما يتعلق بذاته الشريفة صلى الله عليه وآله وسلم، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين)" رواه البخاري ومسلم، والآيات والأحاديث في هذا الباب كثيرة جداً، وهي قطعية الثبوت قطعية الدلالة وفيما ذكرنا كفاية لذوي العناية، وكذلك المؤلفات في سيرته لم يُعرف أن أحداً من الأنبياء وغير الأنبياء منذ وجود البشرية كُتِبَ عنه أو فيه مثل ما كُتِبَ عن سيد الخلق وحبیب الحق محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فكن على حذر أيها المؤمن الكريم من مغبة الاعتراض على ذلك.

وسميته إتحاف أهل الوفا بأسانيدي إلى كتاب الشفا

فقلت مستعيناً بمن بيده الحول والقوة، أروي أنا العبد الفقير الغرور أحمد بن منصور إلى الله الغني الشكور، كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وغيره من كتب السيرة والخصائص والشمائل وما يتعلق بذاته الشريفة، من طرق كثيرة أهمها:

عن سيدنا ومولانا العلامة الشيخ الفقيه المسند الشاعر الأصولي المعمر محمد الشاذلي النيفر الحسيني المالكي التونسي المولود سنة 1325هـ الموافق 1908 ر والمتوفى سنة 1418هـ الموافق 1997 ر، وسيدنا ومولانا العلامة الأصولي المحدث الناقد ذهبي العصر الصوفي الكبير سيدي عبد العزيز بن الصديق الغماري الإدريسي الحسيني المغربي المولود سنة 1338هـ الموافق 1920 ر والمتوفى سنة 1418هـ الموافق 1997 ر كلاهما، عن العلامة الشيخ محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الإدريسي الحسيني المالكي المغربي المولود سنة 1302هـ الموافق 1885 ر والمتوفى سنة 1382هـ الموافق 1962 ر، عن الشيخ المعمر المسند محمد الطيب النيفر الحسيني المالكي التونسي المولود سنة 1247هـ الموافق 1831 ر والمتوفى سنة 1345هـ الموافق 1926 ر، عن السيد المفتي محمد بن حسين الكتبي الحنفي المكي، والعلامة أبي العباس أحمد بن أحمد الشهير بمنة الله

الشباسي المالكي الأزهري المصري المولود سنة 1213هـ الموافق 1798ر
والمتوفى سنة 1292هـ الموافق 1875ر كليهما، عن العلامة محمد الأمير
الكبير السنباوي المالكي المغربي المصري المولود سنة 1154هـ الموافق
1741ر والمتوفى سنة 1232هـ الموافق 1817ر، عن الشيخ علي بن أحمد بن
مكرم الصعيدي العدوي المالكي الأزهري المصري المولود سنة 1112هـ
الموافق 1700ر والمتوفى سنة 1189هـ الموافق 1775ر، عن العلامة
المحدث محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكي الشهير والده بابن عقيلة
المتوفى سنة 1150هـ الموافق 1737ر، عن الشيخ أبي البقاء حسن بن علي
بن يحيى العجيمي الحنفي المكي المولود سنة 1049هـ الموافق 1639ر
والمتوفى سنة 1113هـ الموافق 1702ر، عن الإمام الحافظ المسند الشمس
أبي عبد الله محمد بن العلاء البجلي الشافعي المصري المولود سنة 1000هـ
الموافق 1591ر والمتوفى سنة 1077هـ الموافق 1666ر، عن العلامة أبي
النجا سالم بن محمد عز الدين بن محمد ناصر الدين السنهوري المالكي
المصري المولود سنة 945هـ الموافق 1538ر والمتوفى سنة 1015هـ الموافق
1606ر، عن نجم الدين أبي المواهب محمد بن أحمد بن علي الغيطي
الشافعي المصري المولود سنة 910هـ الموافق 1504ر والمتوفى سنة 981
الموافق 1573ر، عن شيخ الإسلام زكرياء بن محمد الأنصاري الشافعي

المصري المولود سنة 826هـ الموافق 1422ر والمتوفى سنة 926هـ الموافق 1520ر.

ح- وأرويه أيضاً عن سيدنا ومولانا محمد تقي الدين بن محمد الباقر الكتاني الحسيني المالكي المغربي المولود سنة 1345هـ الموافق 1927ر والمتوفى سنة 1416هـ الموافق 1995ر، وسيدنا ومولانا محمد بدر الدين بن محمد عبد الرحمن بن محمد الباقر بن محمد الكتاني الحسيني المالكي المغربي حفظه الله تعالى المولود سنة 1365هـ الموافق 1946ر كليهما، عن السيد العلامة محمد الباقر الكتاني الحسيني المغربي المولود سنة 1319هـ الموافق 1901ر والمتوفى سنة 1384هـ الموافق 1964ر والد الأول وجد الثاني، عن أبي المكارم عبد الكبير بن محمد بن عبد الكبير الكتاني الإدريسي الحسيني المالكي المغربي المولود سنة 1268هـ الموافق 1852ر والمتوفى سنة 1333هـ الموافق 1915ر، عن بهجة المحدثين وزينة المسندين العالم العارف عبد الغني بن أحمد بن صفي القدر العمري السهرندي الدهلوي الحنفي المدني المولود سنة 1235هـ الموافق 1820ر والمتوفى سنة 1296هـ الموافق 1879ر، عن والده الإمام الشهير أبي سعيد أحمد بن صفي القدر بن عزيز القدر العمري السهرندي الدهلوي الحنفي المدني المولود سنة 1196هـ الموافق 1782ر والمتوفى سنة 1249هـ

الموافق 1833هـ، عن سراج الهند عبد العزيز بن أحمد وليّ الله بن عبد الرحيم العمري الفاروقي الدهلوي الهندي المولود سنة 1159هـ الموافق 1746ر والمتوفى سنة 1239هـ الموافق 1824ر، عن والده شاه وليّ الله أبي عبد العزيز أحمد بن عبد الرحيم بن وجيه الدين الدهلوي الحنفي الهندي المولود سنة 1114هـ الموافق 1703ر والمتوفى سنة 1176هـ الموافق 1762ر، عن المحدث الشيخ أبي طاهر محمد بن إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكوراني الشافعي الكردي الشهرزوري المدني المولود سنة 1081هـ الموافق 1670ر والمتوفى سنة 1145هـ الموافق 1733ر، عن والده محدث الحجاز برهان الدين إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكوراني الشافعي الكردي الشهرزوري المدني المولود سنة 1025هـ الموافق 1616ر والمتوفى سنة 1101هـ الموافق 1690ر، عن نجم الدين أبي المكارم محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن مفرج بن بدر الغزّي الشافعي العامري القرشي الدمشقي المولود سنة 977هـ الموافق 1570ر والمتوفى سنة 1061هـ الموافق 1651ر، عن والده بدر الدين أبي البركات محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن مفرج بن بدر الغزّي الشافعي العامري القرشي الدمشقي المولود سنة 904هـ الموافق 1499ر

والمتوفى سنة 984هـ الموافق 1577ر، عن شيخ الإسلام زكرياء بن محمد الأنصاري الشافعي المصري.

ح- وأرويه أيضاً عن سيدنا ومولانا العلامة الشيخ محمد المنتصر بن محمد الزمزي الكتاني الحسني المولود سنة 1332هـ الموافق 1914ر والمتوفى سنة 1419هـ الموافق 1998ر، عن جده العلامة الشيخ محمد بن جعفر الكتاني الحسني المالكي المغربي المولود سنة 1274هـ الموافق 1858ر والمتوفى سنة 1345هـ الموافق 1926ر، عن الإمام المحدث العارف بالله أبي الفيض عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد الكتاني الحسني المالكي المغربي، عن بهجة المحدثين وزينة المسندين العالم العارف عبد الغني بن أحمد بن صفي القدر العمري السهرندي الدهلوي الحنفي المدني، عن الشيخ محمد عابد بن أحمد بن علي بن شيخ الإسلام المزاح السندي الحنفي الأنصاري المدني الشهير بمحمد عابد السندي المولود سنة 1189هـ الموافق 1775ر والمتوفى سنة 1257هـ الموافق 1841ر، عن الشيخ عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل الحسيني الشافعي اليميني المولود سنة 1179هـ الموافق 1766ر والمتوفى سنة 1250هـ الموافق 1835ر، عن والده الشيخ محدث الديار اليمنية في عصره أبي المحاسن سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل الحسيني المولود سنة

1137هـ الموافق 1725 ر والمتوفى سنة 1197هـ الموافق 1783ر، عن الإمام عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي الحنفي اليميني المولود سنة 1100هـ الموافق 1689 ر والمتوفى سنة 1181هـ الموافق 1767ر، عن العلامة المحدث محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكي الشهير والده بابن عقيلة، عن الشيخ أبي البقاء حسن بن علي بن يحيى العجمي الحنفي المكي، عن الإمام الحافظ المسند الشمس أبي عبد الله محمد بن العلاء البابلي الشافعي المصري، عن العلامة أبي النجا سالم بن محمد عز الدين بن محمد ناصر الدين السنهوري المالكي المصري، عن نجم الدين أبي المواهب محمد بن أحمد بن علي الغيطي الشافعي المصري، عن شيخ الإسلام زكرياء بن محمد الأنصاري الشافعي المصري.

ح- وأرويه أيضاً عن سيدنا ومولانا محمد بن علوي المالكي الحسني المكي محيي علوم جده بالحرمين الشريفين المولود سنة 1367هـ الموافق 1948 ر والمتوفى سنة 1425هـ الموافق 2004ر، عن والده السيد علوي بن عباس المالكي الحسني المكي المولود سنة 1325هـ الموافق 1907 ر والمتوفى سنة 1391هـ الموافق 1971ر، والشيخ حسن بن محمد بن عباس المشاط المالكي المكي المولود سنة 1317هـ الموافق 1900 ر والمتوفى سنة 1399هـ الموافق 1979 ر كليهما، عن محدث الحرمين عمر بن حمدان المحرسي

المالكي التونسي المكي المولود سنة 1291هـ الموافق 1874ر والمتوفى سنة 1368هـ الموافق 1949ر، عن الشهاب أحمد بن إسماعيل بن زين العابدين البرزنجي الحسيني الشافعي المدني المتوفى سنة 1332هـ الموافق 1914ر، عن السيد أحمد زيني دحلان الحسني الشافعي المكي المولود سنة 1231هـ الموافق 1816ر والمتوفى سنة 1304هـ الموافق 1886ر، عن الشيخ عثمان بن حسن الدمياطي الشافعي المصري المولود سنة 1196هـ الموافق 1781ر والمتوفى سنة 1265هـ الموافق 1848ر، عن العلامة محمد الأمير الكبير السنباوي المالكي المغربي المصري، عن الشيخ علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي المالكي الأزهري المصري، عن العلامة المحدث محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكي الشهير والده بابن عقيلة، عن الشيخ أبي البقاء حسن بن علي بن يحيى العجيمي الحنفي المكي، عن الإمام الحافظ المسند الشمس أبي عبد الله محمد بن العلاء البابلي الشافعي المصري، عن العلامة أبي النجا سالم بن محمد عز الدين بن محمد ناصر الدين السنهوري المالكي المصري، عن نجم الدين أبي المواهب محمد بن أحمد بن علي الغيطي الشافعي المصري، عن شيخ الإسلام زكرياء بن محمد الأنصاري الشافعي المصري.

ح- وأرويه أيضاً عن سيدنا ومولانا المحدث السيّد أبي الفتوح عبد الله بن عبد القادر التليدي الحسني المغربي حفظه الله تعالى المولود سنة 1345هـ الموافق 1926ر، عن الحافظ المجتهد أحمد بن الصّدّيق الغماري الإدريسي الحسني الشافعي المغربي المولود سنة 1320هـ الموافق 1902ر والمتوفى سنة 1380هـ الموافق 1960ر، عن شيخ الأزهر أبي الفضل محمد بن علي الجيزاوي الوراق المالكي المصري المولود سنة 1264هـ الموافق 1847ر والمتوفى سنة 1346هـ الموافق 1927ر، عن جمال الدين أبي المعالي إبراهيم بن علي السقا الشافعي الأزهري المصري المولود سنة 1212هـ الموافق 1797ر والمتوفى سنة 1298هـ الموافق 1881ر، عن الضرير المعمر محمد بن سالم بن ناصر الفشني الشهير بثعيلب الشافعي الأزهري المصري المولود سنة 1151هـ الموافق 1738ر والمتوفى سنة 1239هـ الموافق 1823ر، عن الشهاب أحمد بن الحسن الجوهري الشافعي الأزهري المصري المولود سنة 1096هـ الموافق 1685ر والمتوفى سنة 1182هـ الموافق 1768ر، عن أبي العز محمد بن شهاب الدين أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم العجمي الوفاي المصري المتوفى سنة 1140هـ الموافق 1728ر، عن والده شهاب الدين أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم العجمي الوفاي الشافعي الأزهري المصري المولود

سنة 1014هـ الموافق 1605 ر والمتوفى سنة 1086هـ الموافق 1675، عن محمد محى الدين بن ولى الدين بن جمال الدين يوسف بن زكرياء الأنصارى، عن جده الجمال يوسف بن زكرياء الأنصارى الشافعى المصرى المتوفى سنة 987هـ الموافق 1579، عن شيخ الإسلام زكرياء بن محمد الأنصارى الشافعى المصرى.

ح- وأرويه أيضاً عن سيدنا ومولانا الحافظ المجتهد الأصولى المتكلم المتفنن فى شتى العلوم الولى الصالح المجاب الدعوة عبد الله بن الصّدّيق الغمارى الإدرىسى الحسنى المغربى المولود سنة 1328هـ الموافق 1910 ر والمتوفى سنة 1413هـ الموافق 1993، عن محمد إمام السقا الشافعى الأزهرى المصرى المولود سنة 1283هـ الموافق 1866 ر المتوفى سنة 1354هـ الموافق 1935، عن والده جمال الدين أبى المعالى إبراهيم بن على السقا الشافعى الأزهرى المصرى، عن العلامة محمد الأمير الكبىر السنباوى المالكى المغربى المصرى، عن الشيخ على بن أحمد بن مكرم الصعىدى العدى المالكى الأزهرى المصرى، عن العلامة المحدث محمد بن أحمد بن سعید الحنفى المكى الشهىر والده بابن عقيلة، عن الشيخ أبى البقاء حسن بن على بن يحيى العجىمى الحنفى المكى، عن الإمام الحافظ المسند الشمس أبى عبد الله محمد بن العلاء البابلى الشافعى المصرى،

عن العلامة أبي النجا سالم بن محمد عز الدين بن محمد ناصر الدين السنهوري المالكي المصري، عن نجم الدين أبي المواهب محمد بن أحمد بن علي الغيطي الشافعي المصري، عن شيخ الإسلام زكرياء بن محمد الأنصاري الشافعي المصري.

وكل هذه الطرق المباركة السابقة الذكر تلتقي

عند شيخ الإسلام زكرياء بن محمد الأنصاري الشافعي المصري

عن شمس الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن يعقوب القاياتي الشافعي المصري المولود في حدود سنة 785هـ الموافق 1383 ر والمتوفى سنة 850هـ الموافق 1446 ر، عن سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري الوادياشي الشافعي الأندلسي التكروري المصري الشهير بابن الملحن المولود سنة 723هـ الموافق 1323 ر والمتوفى سنة 804هـ الموافق 1401 ر، قال أخبرنا أبو الفتوح يوسف بن محمد الدلاصي المصري، قال أخبرنا التقي أبو الحسين يحيى بن أحمد بن محمد بن حسن بن تامتيت اللواتي المتوفى سنة 679هـ الموافق 1280 ر، قال أخبرنا أبو الحسن يحيى بن محمد الأنصاري المعروف بابن الصائغ المتوفى سنة 600هـ الموافق 1204 ر إجازةً، عن مؤلفه القاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض المالكي الأندلسي اليحصبي المولود سنة 476هـ الموافق 1083 ر والمتوفى سنة 544هـ الموافق 1149 ر.

الإجازة بإتحاف أهل الوفا بأسانيدي إلى كتاب الشفا

هذا وقد استجازني من أحسن الظنّ بي، أحسن الله عقباه، وأنعم عليه من فضله كل ما يرجوه ويتمناه، مع أن حُسن الظنّ من الكمال، سائلين المولى أن يحشرنا مع أولئك الرجال، ملبياً سؤال المجازي السالك إلا أنّي لست مثل أولئك، لكنه تعين الطلب مني مع أنّي لست أهلاً لهذا الفن، فقلت وقد كساني الخجل، مكرهٌ أخاك لا بطل، أنا العبد الفقير إلى الله الغني ذي الجلال والإكرام، أحمد بن منصور بن إسماعيل قرطام الحسيني المالكي التونسي الفلسطيني الأصل قد أجزت السيد الفاضل:

بالشرط المعتر عند أهل الفن والأثر، وفق ما ضبطه حبيب الله الموريتاني الشنقيطي رحمه الله تعالى في منظومته (دليل السالك):
وهو التثبُّت بما قد أُشكلا ثم المراجعةُ فيما أعضلا
مع مشايخ العلوم المهرة لا غير من حققه وحرره
ثم الرجوعُ في الحوادثِ إلى ما كان بالنقل يُرى مُحصلا
وعدمُ الجوابِ في استفتاء إلا مع التحقيق للأشياء
وهو أن يتثبت فيما أُشكل عليه وأعضل من عويص المسائل، مع أهل
هذا الفن المهرة، وتحقيق ذلك وتحريره، والرجوع في النوازل والحوادث
إلى من كان أهلاً بنقلها وارتوى في تحصيلها، وعدم الفتوى في هذه
الفنون إلا بعد أن تتوفر فيه الشروط ويتحصل على الإذن من أهل هذا
الفن بعد ضبطه وتحقيقه.

موصياً له ولي بتقوى الله تعالى في الواجبات والمحرمات، وفي السرّ
والعلن، وأن لا ينساني وأسيادي ومن علمني من صالح دعائه في
صلواته وخلواته وجولاته، والعمل بالكتاب والسنة واتباع منهج الأئمة
الأعلام، مالك والشافعي وأحمد وأبي حنيفة الثُّعمان.

نفعني الله وإياكم بأسرار كتابه، ووفقني الله وإياكم باتتباع خير
أنبيائه، ورزقني الله وإياكم بالوقوف مع آدابه، وحشرنني الله وإياكم
في زمرة هذا النبي الكريم صلى الله عليه وآله وأصحابه.

وكتب

أبو الفضل أحمد بن منصور قرطام
الحسيني المالكي التونسي الفلسطيني
كان الله له ولوالديه ولمشايخه
بمنه وفضله آمين آمين آمين
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
وصلّ اللهم وسلم وزد وبارك على سيدنا ومولانا محمد
وعلى آل بيته وصحبه الطيبين الطاهرين

إصدار



المركز الوطني للبحوث والدراسات

التابع لآل البيت - فلسطين

الموقع الإلكتروني: www.alalbait.ps